مركز الميزان لحقوق الإنسان

التقرير السنوي للعام 2016 حول:

انتهاكات قوات الاحتلال في المناطق المقيدة الوصول براً

إعـــداد

وحدة البحث الميداني

مركز الميزان لحقوق الإنسان

يناير/ 2017

الفهرس

انتهاكات قوات الاحتلال في المناطق المقيدة الوصول براً 1
مقدمة 3
تمهيد ومدخل 4
قطاع غزة 4
الموقع وأهميته 4
السكان 4
ظروف المعيشة 4
توطئة 6
انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي 8
في المناطق مقيدة الوصول إليها براً في قطاع غزة 8
استهداف المدنيين والمناطق السكنية 12
استهداف المناطق السكنية الحدودية 12
استهداف المتنزهون والمواطنون في المناطق الحدودية 13
استهداف التظاهرات السلمية والفعاليات الوطنية الحدودية 15
استهداف العاملين في حقل الزراعة 20
عمليات التوغل الحدودية 23
اعتقال الفلسطينيين في المناطق الحدودية 25
الخاتمة 27

مقدمة

تتواصل انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي الجسيمة والمنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، خلال تعاملها مع المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، حيث قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي الآلاف من الفلسطينيين منذ احتلالها فلسطين في العام 1948، كما دمرت الآلاف من المساكن والمصانع والمتاجر والمنشآت والمزارع والمركبات خلال اعتداءاتها المتكررة على الفلسطينيين منذ انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) في العام 2000.

وتشير الوقائع الميدانية التي يرصدها المركز إلى أن قوات الاحتلال خططت منذ الأيام الأولى لاندلاع الانتفاضة في 2000/9/27 إلى فرض منطقة مقيّد الوصول إليها على امتداد الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة، وذلك من خلال عمليات الهدم والتدمير والتجريف المنظم للمنازل والمنشآت والمزارع التي تقع في حرم تلك المنطقة الحدودية، وصولاً إلى التبني الصريح لنيتها حرمان الفلسطينيين من مساحة تمثل ما نسبته 35% من إجمالي مساحة الأراضي المزروعة في قطاع غزة و15% من إجمالي مساحة قطاع غزة[1]، من خلال إقامتها للمنطقة مقيدة الوصول.

كما تشير المعطيات الميدانية إلى أن تلك القوات هدمت وجرفت المنشآت والمزروعات في نطاق 500 متراً على امتداد الحدود بنسبة 100% فيما هدمت وجرفت المنشآت والأراضي المزروعة في نطاق 1000متراً بنسبة 75%[2].

هذا وتتفق المؤسسات الفلسطينية والمؤسسات الدولية ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة على أن مسافة حظر الوصول التي تنفذها قوات الاحتلال على أرض الواقع تصل إلى 1500 متر في المنطق المحاذية للحدود على امتداد الحدود الشمالية والشرقية. هذا ولا تقتصر المسافة على ما أعلنته قوات الاحتلال من أنها ستستهدف من يقترب حتى مسافة 300 متراً من الحدود فقط. وتفيد المعطيات الميدانية التي توصل إليها المركز إلى أن قوات الاحتلال الاسرائيلي تستهدف كل من يتحرك في المناطق الحدودية لمسافة تصل إلى أكثر من حوالي كيلو متر ونصف الكيلو رغم إعلانها في وقت سابق أن المنطقة العازلة التي تسعى إليها تصل إلى مسافة 300 متراً من الحدود[3].

ومن منطلق سعي مركز الميزان إلى حماية وضمان احترام مبادئ حقوق الإنسان يواصل المركز نشاطه الدؤوب في عمليات الرصد والتوثيق وبشكل منظم ومستمر كإحدى الوسائل المهمة لفضح ووقف انتهاكات قوات الاحتلال بحق الفلسطينيين، وعلى طريق جبر الضرر[4] ومحاسبة المجرمين، يضع مركز الميزان بين أيديكم هذا التقرير التوثيقي الذي يستعرض كل الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال في المناطق الحدودية.

ويعرّف التقرير بشكل موجز المناطق مقيدة الوصول ويصف المنطقة جغرافياً، ويفند انتهاكات قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان التي ترتكبها قوات الاحتلال. ويتناول التقرير كل الحوادث التي وقعت بالقرب من الشريط الحدودي، الذي أعلنته قوات الاحتلال كمنطقة حدودية يحظر الوصول إليها على امتداد الحدود الشمالية والشرقية لقطاع غزة. كما يرصد مجمل الانتهاكات التي تعرض لها الفلسطينيون بشكل عام، والمزارعون، والمشاركون في الأنشطة المناهضة لإقامة المنطقة، وعمال جمع الحجارة والحصى والحديد الخردة وصائدو العصافير ورعاة الأغنام وجامعو الحطب، بشكل خاص. ويركز التقرير على رصد وتوثيق تلك الانتهاكات في قطاع غزة خلال العام 2016 (في الفترة من 2016/1/1 حتى 2016/12/31). مدعماً بالأرقام والإحصائيات والأشكال التوضيحية.

---

[1] تمثل المنطقة مقيدة الوصول نسبة 15% من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية وإجمالي مساحة الأرض في قطاع غزة وفقاً لتقديرات وزارة الزراعة الفلسطينية في العام 2012.

[2] مكتب تنسيق الشئون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة التابع للأمم المتحدة (OCHA)، تقرير منشور، 2015.

[3] باحثو المركز الميدانيين في قطاع غزة، معلومات موثقة، 2016.

[4] المبادئ الأساسية للأمم المتحدة بشأن الحق في الانتصاف وجبر الضرر، (القرار رقم 147/60 بتاريخ 16 ديسمبر/ كانون الأول، 2005).

تمهيد ومدخل

قطاع غزة

الموقع وأهميته:

تعدّ محافظات قطاع غزة جزءاً مهماً من السهل الساحلي الفلسطيني، الواقع جنوب غرب فلسطين، وتقع على مستطيل طويل وضيق يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 45 كم، ومن الشرق إلى الغرب بعرض يتراوح ما بين 6 كلم إلى 11 كلم، وبمساحة إجمالية تقدر ب365 كلم^2، ويبلغ عرضه (5.7) كيلو متر في القسم الشمالي، في حين يصل إلى قرابة (12) كيلومتر في الجزء الجنوبي.

وتتكون محافظات غزة من خمس محافظات[5] هي: شمال غزة, غزة, دير البلح, خان يونس ورفح، ويحد قطاع غزة البحر الأبيض المتوسط غرباً، والأراضي المحتلة عام 48م من الشرق والشمال، ومصر جنوباً، لذا, فقد احتل قطاع غزة موقعاً جغرافياً هاماً على مر التاريخ، إذ يشرف على طرق القوافل التجارية القادمة من جزيرة العرب والمتجهة إلى بلاد الشام ومصر, ويشكل نقطة اللقاء والربط بين الحضارات المختلفة.

السكان:

تشير المعلومات لدى الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني المستندة إلى نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت للعام 2016، إلى أن عدد السكان في فلسطين يبلغ حوالي 4.86 مليون نسمة، منهم 2 مليون في قطاع غزة.

وتعدّ الكثافة السكانية في فلسطين مرتفعة بشكل عام وفي قطاع غزة بشكل خاص، إذ بلغت الكثافة السكانية لعام 2015 نحو 778 فرداً/كم 2 في فلسطين، بواقع 506 فرداً/كم 2 في الضفة الغربية مقابل 4,986فرداً/كم 2 في قطاع غزة6.

ظروف المعيشة:

يعاني السكان الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية المحتلة من تدهور كبير في مستويات المعيشة، جراء استهداف قوات الاحتلال المنظم للمنشآت المدنية الفلسطينية بشكل واسع خلال انتفاضة الأقصى ولاسيما المنشآت الاقتصادية، الصناعية والتجارية والزراعية، التي تعرضت للقصف والتدمير والتجريف.

وأدى تدمير المنشآت الصناعية والتجارية وتجريف الأراضي الزراعية، وفرض الإغلاق المشدد، إلى فقدان الآلاف من العمال الفلسطينيين لفرص عملهم، وارتفاع معدلات البطالة والفقر في الأراضي الفلسطينية. وهو الأمر الذي يطال قطاع الصيد البحري، فانتهاكات قوات الاحتلال المتواصلة بحق الصيادين الفلسطينيين جعل الكثير منهم يعتزل المهنة وينضم إلى صفوف العاطلين عن العمل، ومن واصلوا العمل في المهنة يعانون من الاستهداف المباشر الذي يعرض حياتهم للخطر الشديد، كما يعانون من تقليص المساحة التي يسمح بها الاحتلال للصيد، وارتفاع أسعار المحروقات التي تحرك قوارب الصيد، مما يدخله تحت خط الفقر رغم عمله[7].

---

[5] وفقاً للتقسيمات الإدارية المعتمدة لدى وزارة الحكم المحلي الفلسطينية.

6 المصدر السابق نفسه.

[7] وفقاً للمفهوم الوطني للفقر والذي يستند إلى التعريف الرسمي للفقر الذي تم وضعه في العام 1997: ويضم التعريف ملامح مطلقة ونسبية تستند إلى موازنة الاحتياجات الأساسية لأسرة تتألف من خمس أفراد (بالغين اثنين وثلاثة أطفال)، هذا وقد تم إعداد خطي فقر وفقاً لأنماط الاستهلاك الحقيقية للأسر.

ويقدّر معدل الفقر بين السكان وفقا لأنماط الاستهلاك الحقيقية 25.8% خلال عام 2011، بواقع 17.8% في الضفة الغربية و38.8% في قطاع غزة . كما تبين أن حوالي 12.9% من الأفراد في فلسطين يعانون من الفقر المدقع، بواقع 7.8% في الضفة الغربية و21.1% في قطاع غزة. هذا مع العلم أن خط الفقر للأسرة المرجعية قد بلغ 2,293 شيكل اسرائيلي وخط الفقر المدقع قد بلغ 1,832 شيكل[8].

8 الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مرجع سابق.

توطئة

رسمّت حدود الفصل لقطاع غزة بشكلها الحالي وفق خط الهدنة في أعقاب احتلال فلسطين وقيام دولة إسرائيل في العام 1948 خلال محادثات وقف إطلاق النار في جزيرة رودس بين الدول العربية المتحاربة (مصر، والأردن، وسوريا، ولبنان ودولة الاحتلال) في العام 1949، وتتقاطع تلك الحدود مع الأراضي الفلسطينية المحتلة شمالاً وشرقًا، فيما تتصل جنوبًا بجمهورية مصر العربية.[9]

وحول المنطقة مقيدة الوصول، فقد جرى التعامل بدايةً مع مصطلح (Buffer zone) أو المنطقة العازلة، لوصف هذه المنطقة، ثم تطور المصطلح وجرى الاتفاق على تسميتها بالمناطق مقيدة الوصول (**Access Restricted Areas**) والذي يرمز له بالاختصار(ARA)، وهذا المصطلح يحظى بإجماع المنظمات والوكالات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان المحلية العاملة في قطاع غزة.

وقد ظهرت المناطق مقيدة الوصول بعد تنفيذ قوات الاحتلال لخطة الفصل أحادي الجانب في قطاع غزة، والانسحاب من مناطق القطاع كافة بتاريخ 2005/9/12، مروراً بالهدنة مع قوات الاحتلال والتهدئة التي أعلنت بتاريخ 2008/6/19، وما تخللها من خروقات لتلك القوات في المناطق الحدودية. وكرست قوات الاحتلال المناطق مقيدة الوصول بصورة فعلية في العام 2008، حيث ألقت طائرات الاحتلال الإسرائيلي منشورات عشرات المرات على محافظات غزة خلال الأعوام السابقة، والتي حذرت فيها من الاقتراب من حدود الفصل لمسافة تزيد عن 300 متراً، وأن من يقترب من الحدود يعرض حياته للخطر، ودعمت الرسالة بخارطة لحدود القطاع الشرقية والشمالية. وتقدر تلك المنطقة بحوالي كيلو متر ونصف الكيلو على طول 62 كم بدءًا من الحدود الشمالية الغربية لبلدة بيت لاهيا، ثم قرية أم النصر (البدوية)، وبيت حانون، حيث تلتف الحدود إلى شرقي القطاع، شرقي بيت حانون ثم تأتي الأجزاء الشرقية من جباليا وذلك في إطار محافظة شمال غزة، مرورًا بمنطقة جديدة الشرقية، ومنطقة التركمان الشرقي، وقرية وادي غزة (جحر الديك)، شرق وجنوب شرق محافظة غزة، ثم تمر بخمس تجمعات سكنية تقع شرق محافظة دير البلح، وهي على النحو التالي: مخيم البريج، مخيم المغازي، قرية المصدر، ومدينة دير البلح، وأخيرًا وادي السلقا، وتمر بعد ذلك بستة تجمعات سكنية أخرى شرق محافظة خان يونس هي: القرارة، و بني سهيلا، و خزاعة، وعبسان الكبيرة، وعبسان الجديدة، وأخيرًا الفخاري، وتنتهي المناطق الحدودية عند بلدة الشوكة شرق محافظة رفح.

ويمكن وصف حدود الفصل، أو ما يطلق عليها من مسميات: كالسياج الأمني، أو الجدار الفاصل، أو السلك، أو الحدود،[10] بأنها عبارة عن أسلاك شائكة إلكترونية تسير بشكل غير منتظم، يفصل بين قطاع غزة ودولة الاحتلال، وهذه الأسلاك عبارة عن ثلاث شرائح متوازية، تبعد عن بعضها البعض أمتارًا قليلة، يضاف إليها جدار اسمنتي في أجزاء شمال بيت لاهيا وبيت حانون، بينما يمس أحد الشرائح تيارًا كهربائيًا، كما يوجد على الطرف الإسرائيلي منها عدة مواقع عسكرية متاخمة، وعدد كبير من أبراج المراقبة، التي تنتشر على طول تلك الحدود، ويوجد فيها بوابات حديدية، صغيرة وكبيرة، تستخدم لدخول القوات الراجلة والآليات العسكرية، خلال عمليات التوغل[11].

---

[9] الاحتلال ينتهك كل القواعد ومعاناة المدنيين تستمر وتتصاعد، تقرير توثيقي يتناول المناطق الحدودية في قطاع غزة بعد الانسحاب الإسرائيلي من مستوطنات القطاع، مركز الميزان لحقوق الإنسان، 2006، لمزيد من المعلومات راجع الرابط: http://www.mezan.org/ar/details.php?id=10006&ddname=buffer%20zone&id_dept=22&id2=9&p=center، تاريخ الاسترجاع 2015/7/1.

[10] تسميات يطلقها السكان والخبراء على خط التحديد الفاصل المرسّم في العام 1948، شرق وشمال قطاع غزة.

[11] باحثو المركز الميدانيين في قطاع غزة، معلومات موثقة، 2016.

ويتعارض إقامة المنطقة مقيدة الوصول، التي تحاول قوات الاحتلال الإسرائيلي، فرضها مع القانون الدولي الإنساني، لأنها تحاول أن تتنصل من مسئوليتها كقوة قائمة بالاحتلال وتتجاهل كون هذه المنطقة جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تفرض عليها التزامات وواجبات تجاه حماية السكان وعدم استهدافهم أو تدمير ممتلكاتهم وتمكينهم من مزاولة أعمالهم. هذا بالإضافة إلى أن تلك القوات في معرض محاولاتها فرض المناطق مقيدة الوصول تستخدم إطلاق النار والقصف المدفعي دون تمييز أو تناسب حيث لا تفرق بين المدنيين والمقاتلين. الأمر الذي يشير إلى تعمد قوات الاحتلال تهجير السكان قسرياً عن منازلهم وأراضيهم في انتهاك جسيم لقواعد القانون الدولي الإنساني. كما أن فرض المنطقة العازلة يحرم المئات من أسر المزارعين وملاك الأراضي في هذه المنطقة من مصادر رزقهم دون ضرورة حربية. كما تجدر الإشارة إلى الإمكانيات والقدرات التقنية العالية التي تمتلكها قوات الاحتلال والتي تتيح لها التحقق والتأكد التام من طبيعة أهدافها، ما يدفع إلى الاعتقاد أن استهداف المدنيين هو استهداف متعمد بغرض الترويع والترهيب الذي يحظره القانون الدولي الإنساني. كما تنتهك المناطق المقيدة الوصول الحق في العمل للمزارعين وصائدي العصافير ورعاة الأغنام وجامعي الحديد والحجارة، والحق في التنقل والحركة لهم، ومجمل حقوق الانسان لسكان تلك المناطق، التي أقرّها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبروتوكولات الملحقة ومجموع الاتفاقات المتخصصة الأخرى[12].

[12] باحثو المركز الميدانيين في قطاع غزة، معلومات موثقة، 2016.

انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي

في المناطق مقيدة الوصول إليها براً في قطاع غزة

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال العام 2016، استهداف الفلسطينيين في المناطق مقيدة الوصول براً (المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية). وفتحت نيران أسلحتها تجاه المناطق المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية، مستهدفة كل ما يتحرك في تلك المناطق. ولم تسمح قوات الاحتلال للمزارعين بمزاولة أعمالهم في المناطق الحدودية بشكل اعتيادي، واتسم الاستهداف بعدم الوضوح وتحديد المسافة التي يستطيع فيها المزارع العمل بأمان. وتواصل قوات الاحتلال إطلاق النار واستهداف المزارعين والمتنزهين والمدنيين قرب حدود الفصل، أو المتظاهرين والمشاركين في الفعاليات الوطنية والشعبية في المناطق الحدودية احتجاجاً على اقامة منطقة مقيدة الوصول بمحاذاة الحدود، أو استهدافها لفعاليات انتفاضة القدس. كما تواصل استهداف جامعي الحديد والبلاستيك القديم "الخردة"، وجامعي الحجارة والحصى، وجامعي الحطب، وصائدي العصافير، الأمر الذي تسبب في حرمان مئات المواطنين وعوائلهم من الاقتراب من حدود الفصل[13].

ووفقاً لرصد باحثو مركز الميزان الميدانيين فقد تراوحت مسافات الاستهداف ما بين 100- 1500 متر تقريباً من حدود الفصل، وتركزت تلك الاعتداءات المتكررة تجاه المدنيين بشكل عام والفئات التي يستعرضها التقرير بشكل خاص.

وخلص التقرير إلى أن قوات الاحتلال قامت بارتكاب **(184)** انتهاك في المناطق مقيدة الوصول، بحق المدنيين المتنزهين والمزارعين وصائدي العصافير ورعاة الأغنام وجامعي الحديد والبلاستيك القديم والحجارة والمدنيين بشكل عام في المناطق المقيدة براً، أضيف إليها فعاليات انتفاضة القدس (ويتجه خلالها المتظاهرين إلى المناطق الحدودية حيث مواقع التماس مع الاحتلال)، إضافة إلى **(55)** توغلاً قامت بها قوات الاحتلال، بالإضافة لحالات الاعتقال في تلك المناطق، خلال العام 2016[14].

وأسفرت هذه الاعتداءات خلال العام 2016 عن: قتل **(9)** فلسطينيين، من بينهم **(3)** أطفال وسيدة واحدة. وجرح **(211)** فلسطينياً، من بينهم **(33)** طفلاً، و**(2)** سيدات، وعن اعتقال **(26)** فلسطينياً خلال **(17)** حادثة، من بينهم **(12)** طفلاً.

المحافظة	عدد حالات الاستهداف	عدد القتلى	قتلى الأطفال	قتلى نساء	عدد الجرحى	جرحى أطفال	جرحى نساء	حوادث الاعتقال	المعتقلين	معتقلين اطفال
شمال غزة	59	4	2	0	47	13	1	6	6	2
غزة	55	0	0	0	118	8	0	1	1	0
دير البلح	35	4	1	0	37	10	1	5	8	5
خانيونس	19	1	0	1	6	1	0	1	4	3
رفح	16	0	0	0	3	1	0	4	7	2
المجموع	184	9	3	1	211	33	2	17	26	12

[13] باحثو المركز الميدانيين في قطاع غزة، معلومات موثقة، 2016.
[14] المصدر السابق نفسه.

شكل يوضح نسب حالات الاستهداف في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال العام 2016

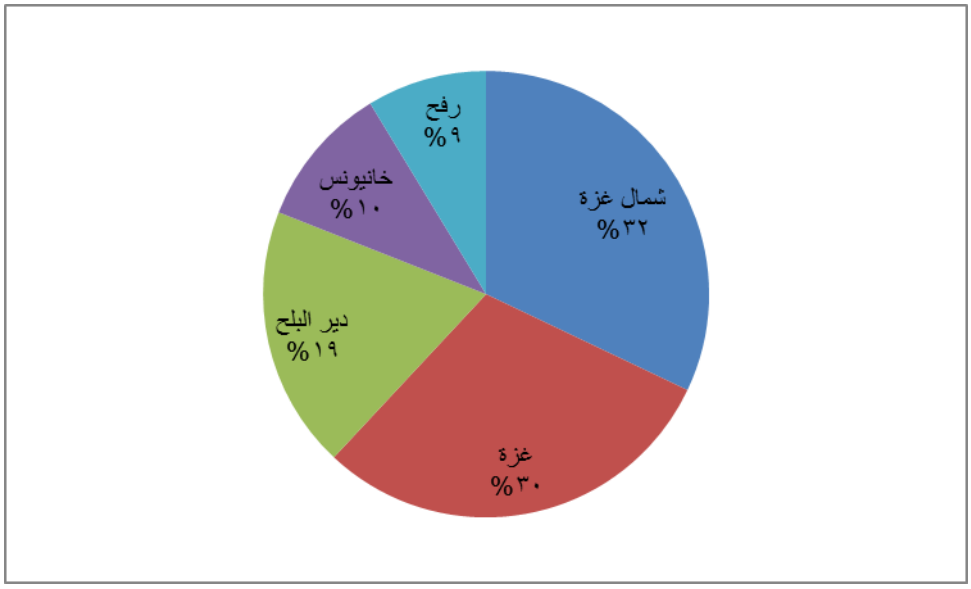

شكل يوضح الضحايا في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال العام 2016

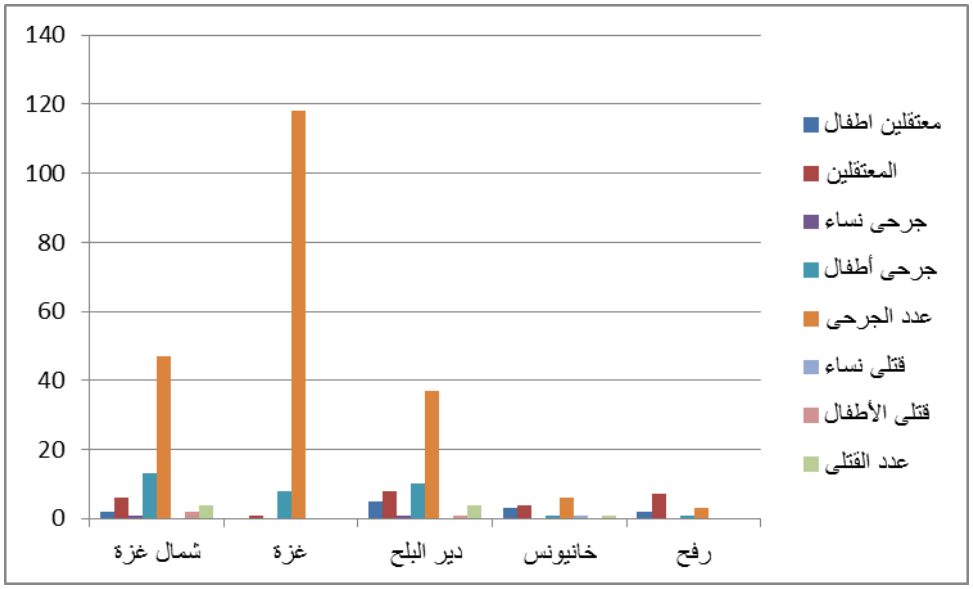

شكل يوضح نسب الجرحى في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال العام 2016

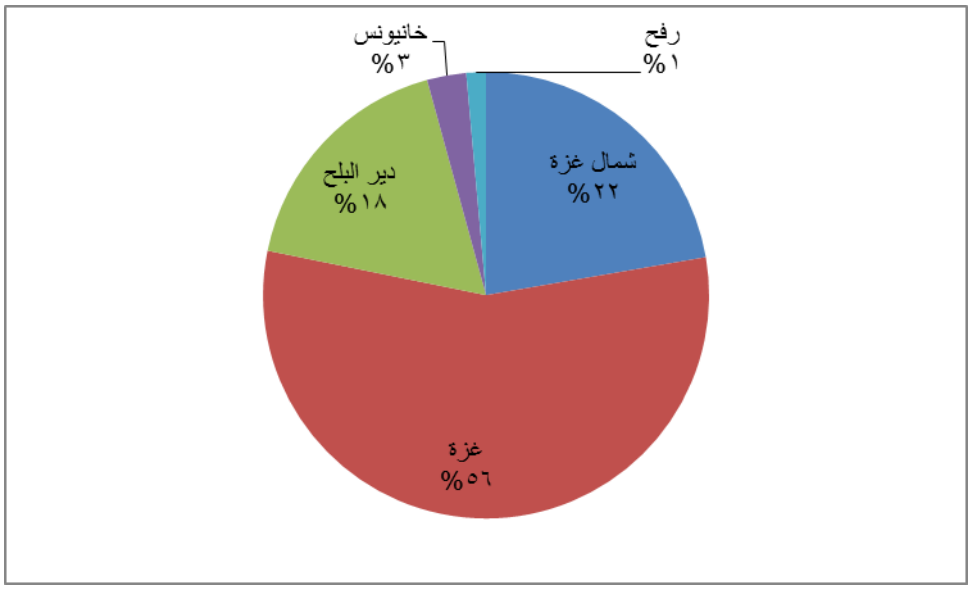

جدول يوضح عدد الضحايا في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب الفئة المستهدفة خلال العام 2016

الفئة	عدد الأحداث	عدد القتلى	قتلى اطفال	قتلى نساء	عدد الجرحى	جرحى اطفال	جرحى نساء
استهداف المدنيين والمتنزهين	10	1	0	0	6	0	1
مزارعين / رعاة أغنام / صيادي الطيور	44	1	0	1	10	2	0
هبة القدس / المسيرات التضامنية/ التجمعات السلمية	80	4	1	0	180	25	0
عمال جامعي الحصى والخردة	2	0	0	0	1	0	0
استهداف المناطق السكنية	16	0	0	0	1	1	0
قصف أراضي خالية	6	0	0	0	4	3	1
أخرى	26	3	2	0	9	2	0
المجموع	184	9	3	1	211	33	2

شكل يوضح عدد الضحايا في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب الفئة المستهدفة خلال العام 2016

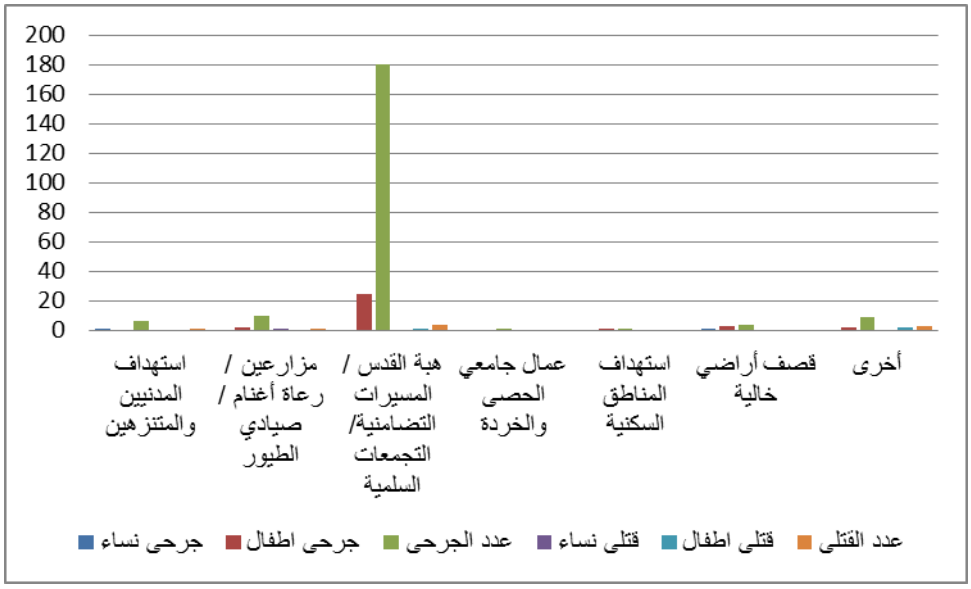

شكل يوضح نسب الانتهاكات في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب الفئة المستهدفة خلال العام 2016

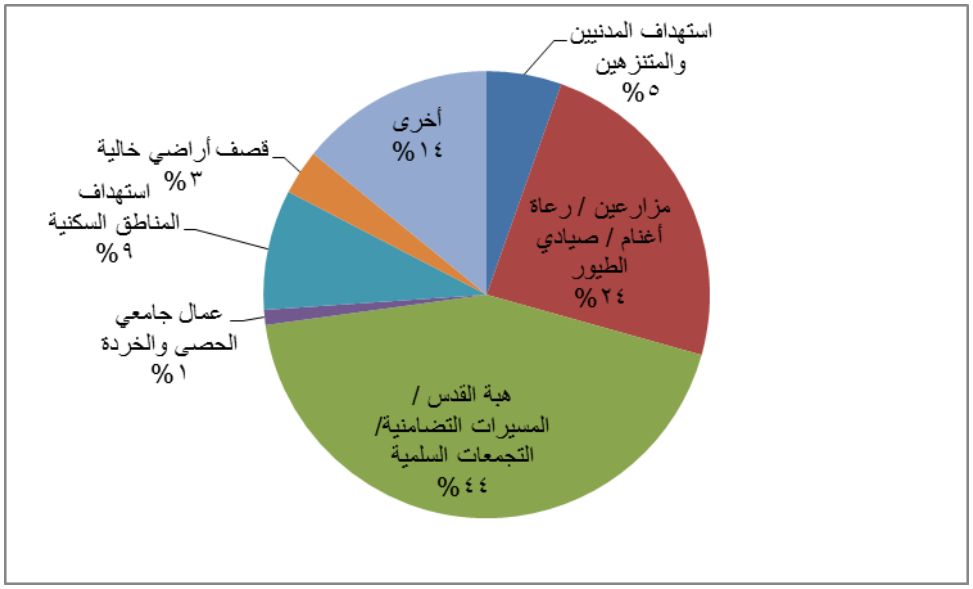

ويستعرض التقرير أبرز الانتهاكات التي قامت بها قوات الاحتلال خلال العام 2016، مدعمة بالإحصائيات والجداول والأشكال التوضيحية، وفقاً للموضوع، والتسلسل الزمني، وأماكن وقوع الأحداث، على النحو الآتي[15]:

[15] باحثو المركز الميدانيين في قطاع غزة، معلومات موثقة، 2016.

استهداف المدنيين والمناطق السكنية:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال العام 2016 فتح نيران أسلحتها تجاه المناطق السكنية المحاذية لحدود قطاع غزة الشرقية والشمالية، مستهدفة كل ما يتحرك في تلك المناطق، حيث تستهدف المناطق السكنية القريبة والمدنيين وزوار المنطقة بشكل مباشر وغير مباشر.

كما واصلت استهداف المواطنين المتنزهين، حيث تتوجه العائلات الفلسطينية والشبان والأطفال للمناطق الحدودية في رحلات خلوية لغرض الترويح عن النفس، وهو الأمر الذي دفع الكثير من أصحاب الفضول من الاقتراب من السياج الحدودي ومشاهدة الجنود الإسرائيليين وحركة الآليات الإسرائيلية.

كذلك استهدفت المتظاهرين المحتجين والفعاليات الوطنية والشعبية ضد المنطقة مقيدة الوصول، والفعاليات الدورية لانتفاضة القدس التي بدأت في أوائل أكتوبر من العام 2015، ويتجه خلالها المتظاهرين نحو المواقع العسكرية للاحتلال، والمتواجدة على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع. وتفتح قوات الاحتلال النار تجاه الفلسطينيين بشكل متعمد، وتطلق تجاههم قنابل الغاز المسيل للدموع والغاز الخانق، حيث أصبحت التظاهرات والفعاليات الحدودية هدفاً لجنود الاحتلال، يمارسون خلالها أعمال القتل وإيقاع الإصابات بين المدنيين في مختلف أنحاء الجسم، بعض الجروح تسببت لأصحابها بإعاقات مؤقتة أو دائمة.

- **استهداف المناطق السكنية الحدودية**

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي المناطق السكنية القريبة من حدود الفصل والواقعة ضمن المناطق المقيدة الوصول[16]، خلال العام 2016، حيث رصد باحثو المركز وقوع (16) حادث استهداف للمناطق السكنية، تسببت في جرح طفل واحد ووقوع أضرار متفاوتة.

ويتطرق التقرير لأبرز تلك الحوادث التي تندرج تحت هذا العنوان على النحو الآتي:

1. قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، بقذيفتين، عند حوالي الساعة 1:40 من فجر يوم الثلاثاء الموافق 2016/9/6، منازل السكان المدنيين نهاية شارع السلطان عبد الحميد، جنوب معبر بيت حانون (إيرز) في الجزء الغربي من بيت حانون بمحافظة شمال غزة، ما تسبب في تضرر (3) منازل سكنية بشكل جزئي، دون وقوع إصابات. وتفيد التحقيقات الميدانية أن إحدى القذيفتين أصابتا منزلي المواطنين: رشيد سهيل الشنطي، وإبراهيم حسن الأشقر، وتضرر منزل جارهما: عطا حسن شبات، حيث جاء القصف من الجهة الغربية الشمالية للمنازل التي تبعد عن حدود الفصل مسافة تقدر بـ1200 متراً جنوبي ايرز، في وقت تواجد سكان تلك المنازل داخلها ولكن العناية الإلهية كانت رحيمة بهم، ويقطن المنازل عدد (67) فرداً، من بينهم (36) طفلاً و(16) سيدة، دبّ الخوف والهلع في نفوسهم، وفاجئهم القصف أثناء نومهم، وتركوا منازلهم في ساعات الفجر وذهبوا لمنازل أقاربهم وجيرانهم للاحتماء بها حتى شروق الشمس.

[16] المناطق السكنية التي تقع في شريط حدودي يبعد عن السياج الحدودي مسافة تقدر بأقل من 1500 متراً.

شكل يوضح أحداث قصف المناطق السكنية في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال العام 2016

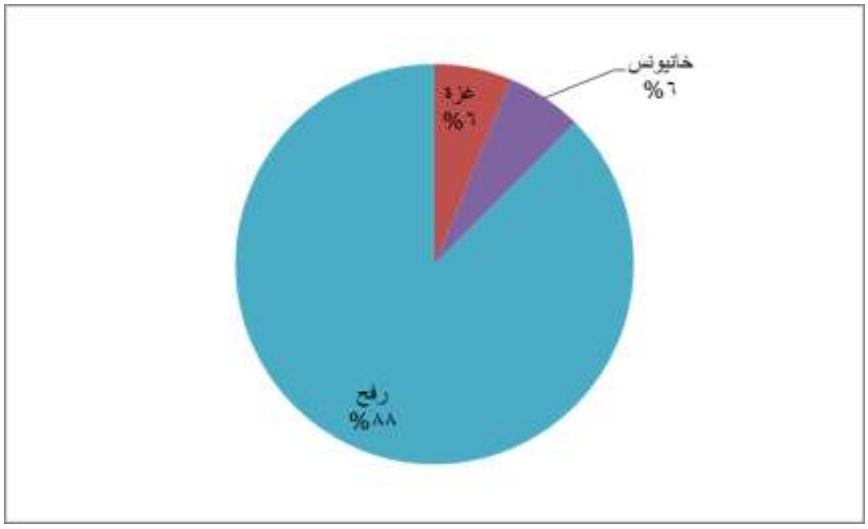

- **استهداف المتنزهون والمواطنون في المناطق الحدودية:**

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي المدنيين الذين يتواجدون قرب حدود الفصل لغرض التنزه أو الزيارة أو قضاء أعمال سريعة فيها خلال العام 2016. حيث رصد باحثو المركز وقوع **(10)** حوادث في هذا السياق، أسفرت عن استشهاد مواطن، وإصابة **(6)** مواطنين من بينهم سيدة واحدة.

جدول يوضح عدد الضحايا من المتنزهين والمواطنين في المناطق المقيدة الوصول براً خلال العام 2016

المحافظة	عدد الأحداث	عدد القتلى	عدد الجرحى	جرحى نساء
شمال غزة	4	1	1	0
غزة	2	0	1	0
دير البلح	1	0	1	1
خانيونس	1	0	1	0
رفح	2	0	2	0
المجموع	10	1	6	1

ويتطرق التقرير لأبرز تلك الحوادث التي تندرج تحت هذا العنوان على النحو الآتي:

1) أعلنت المصادر الطبية في وزارة الصحة الفلسطينية عند حوالي الساعة 5:45 من مساء يوم الجمعة الموافق 2016/7/7، عن استشهاد الشاب: نائل سليمان صلاح صلاح (18 عاماً)، متأثراً بجراح. وتفيد التحقيقات الميدانية أن صلاح أصيب عند حوالي الساعة 19:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/5/8، جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية النار، تجاه عدد من الفتية الذين تواجدوا قرب الحدود شمالي منطقة السيفا شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، بعيار ناري في الرأس، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء جراحه آنذاك بالخطيرة. وأفاد ذوي الجريح في حينه أنه تواجد مع أصدقائه لغرض التنزه، وأنهم حملوه لمسافة تقدر بكيلو متر، ثم نقل بواسطة مركبة أحد

المزارعين إلى مستشفى كمال عدوان، حيث حوّل لقسم العناية المركزة في مستشفى الشفاء نظراً لخطورة حالته، ثمّ حوّل إلى مستشفى ماريوسف في القدس لاستكمال العلاج، بيد أنه ظل يعاني من الغيبوبة فأعيد إلى مستشفى الوفاء الطبي للتأهيل في سبتمبر الماضي، وظل يعاني من إصابته حتى وفاته في مستشفى الوفاء.

2) فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 17:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2016/3/31، تجاه عدد من المتنزهين في المنطقة الحدودية شمالي غرب قرية أم النصر (البدوية) في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الشاب: محسن حسان حسن أبو جراد (22 عاماً)، بعيار ناري في الساق اليمنى، وهو من سكان القرية، ووصفت المصادر الطبية في المستشفى الأندونيسي جراحه بالمتوسطة. وتفيد التحقيقات الميدانية أنه تواجد على مسافة تقدر بـ150 متراً من الحدود. عدد الاصابات : (1) بعيار ناري.

3) أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة داخل الشريط الحدودي الفاصل شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 3:30 مساء يوم الجمعة الموافق 2016/2/26، النار تجاه عدد من الشبان أثناء تواجدهم على بعد 500 متر تقريباً من الشريط الحدودي الفاصل شرق حي الفراحين، أسفر إطلاق النار عن إصابة أحد الشبان وهو المواطن محمد خالد سالم أبو طير، (25 عاماً)، بعيار ناري في الرجل اليمنى. وتم نقل المصاب إلى مستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج ووصفت جراحه بالمتوسطة.

4) فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 17:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2016/3/31، تجاه عدد من المتنزهين في المنطقة الحدودية شمالي غرب قرية أم النصر (البدوية) في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الشاب: محسن حسان حسن أبو جراد (22 عاماً)، بعيار ناري في الساق اليمنى، وهو من سكان القرية، ووصفت المصادر الطبية في المستشفى الأندونيسي جراحه بالمتوسطة. وتفيد التحقيقات الميدانية أنه تواجد على مسافة تقدر بـ150 متراً من الحدود.

5) أطلق جنود الاحتلال المتمركزين على حدود الفصل الشرقية، عند حوالي الساعة 19:40 من مساء يوم الجمعة الموافق 2016/4/1، الرصاص تجاه الشابين عبد الرحمن قاسم يوسف أبو سمهدانة، (27 عاماً) عيار ناري في الساق الأيمن، صلاح الدين طه محمد منصور، (25 عاماً)، عيار ناري في الساق الأيمن، أثناء تجولهم على بعد حوالي (350) متر من الحدود في بلدة الشوكة شرقي رفح، نقلا إلى مستشفى أبو يوسف النجار ومنها لمستشفى غزة الأوروبي، حيث وصف المصادر الطبية فيها اصابتهما بالمتوسطة

6) أعلنت المصادر الطبية في وزارة الصحة الفلسطينية عند حوالي الساعة 5:45 من مساء يوم الجمعة الموافق 2016/7/7، عن استشهاد الشاب: نائل سليمان صلاح صلاح (18 عاماً)، متأثراً بجراح. وتفيد التحقيقات الميدانية أن صلاح أصيب عند حوالي الساعة 19:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/5/8، جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية النار، تجاه عدد من الفتية الذين تواجدوا قرب الحدود شمالي منطقة السيفا شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، بعيار ناري في الرأس، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء جراحه آنذاك بالخطيرة. وأفاد ذوي الجريح في حينه أنه تواجد مع أصدقائه لغرض التنزه، وأنهم حملوه لمسافة تقدر بكيلو متر، ثم نقل بواسطة مركبة أحد المزارعين إلى مستشفى كمال عدوان، حيث حوّل لقسم العناية المركزة في مستشفى الشفاء نظراً لخطورة حالته، ثمّ حوّل إلى مستشفى ماريوسف في القدس لاستكمال العلاج، بيد أنه ظل يعاني من الغيبوبة فأعيد إلى مستشفى الوفاء الطبي للتأهيل في سبتمبر الماضي، وظل يعاني من إصابته حتى وفاته في مستشفى الوفاء.

شكل يوضح أحداث استهداف المتنزهين في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال العام 2016

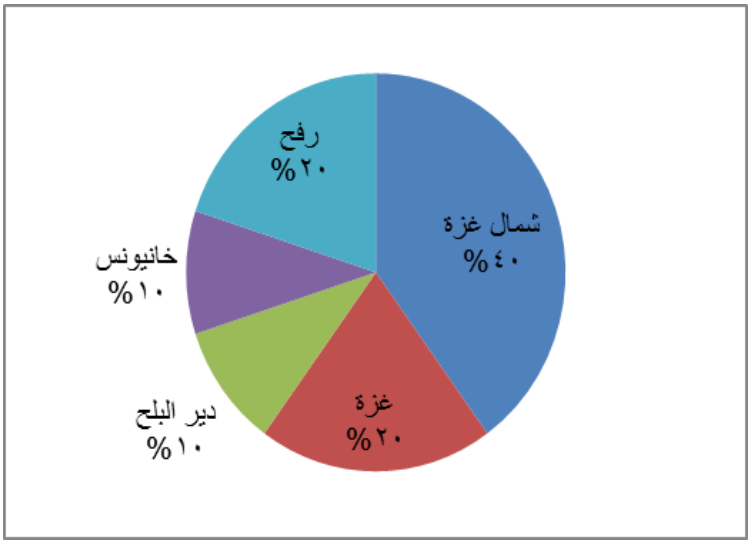

- **استهداف التظاهرات السلمية والفعاليات الوطنية الحدودية**

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف المسيرات والفعاليات الوطنية والشعبية السلمية التي تنظمها الفصائل أو المؤسسات الفلسطينية، أو التجمعات الشبابية المختلفة، مناهضةً للمنطقة مقيدة الوصول قرب حدود الفصل بغرض انهائها أو وقف انتهاكات قوات الاحتلال بحق الفلسطينيين في نطاقها خلال العام 2016.

أو الفعاليات الدورية لانتفاضة القدس (التي بدأت في أوائل أكتوبر من العام 2015)، كأحد مكونات هذا التقرير، بعد أن فرضت نفسها واقعاً في المناطق الحدودية، ويتجه خلالها المتظاهرون نحو المواقع العسكرية للاحتلال والمتواجدة على طول الحدود الشرقية والشمالية للقطاع. وتفتح قوات الاحتلال النار تجاه الفلسطينيين بشكل متعمد، وتطلق تجاههم قنابل الغاز المسيل للدموع والغاز الخانق، حيث أصبحت التظاهرات والفعاليات الحدودية هدفاً لجنود الاحتلال، يمارسون خلاله القتل والإصابة في مختلف أنحاء الجسم، بعض الجروح تسببت لأصحابها بإعاقات مؤقتة أو دائمة.

وفي هذا السياق رصد باحثو مركز الميزان وقوع (80) حادث، أسفرت عن قتل **(4)** فلسطينيين، من بينهم طفلاً واحداً. وإصابة **(180)** من المشاركين في تلك الفعاليات، من بينهم **(25)** طفلاً، من بين الجرحى (103) أصيبوا بالأعيرة النارية، من بينهم (15) طفلاً.

المحافظة	عدد الأحداث	عدد القتلى	قتلى اطفال	عدد الجرحى	جرحى اطفال	مصابين بالأعيرة النارية	الأطفال منهم
شمال غزة	18	0	0	31	8	14	5
غزة	35	0	0	114	7	62	2
دير البلح	26	4	1	34	10	26	8
خانيونس	1	0	0	1	0	1	0
رفح	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	80	4	1	180	25	103	15

جدول يوضح عدد ضحايا فعاليات انتفاضة القدس في المناطق المقيدة الوصول براً خلال العام 2016

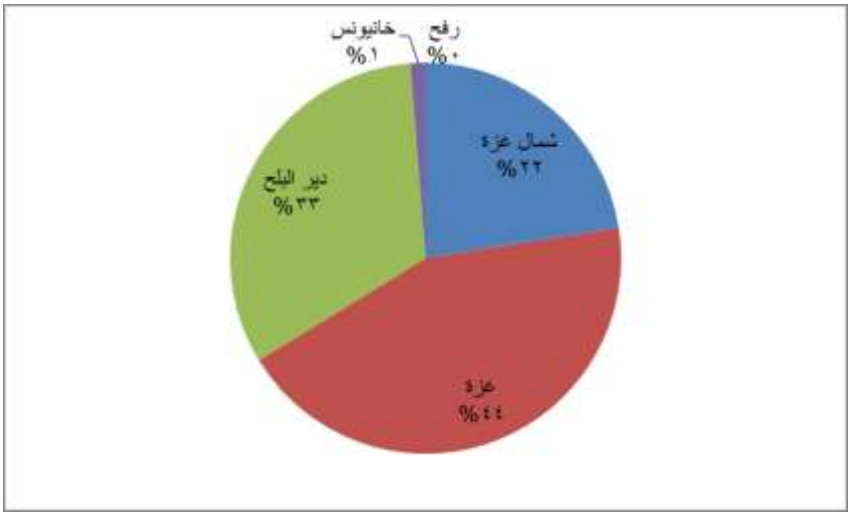

ويتطرق التقرير لأبرز تلك الحوادث على النحو الآتي:

1. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر بيت حانون (إيرز) الواقع على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها المتنوعة، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 14:30 من يوم الجمعة الموافق 2016/1/1، تجاه فعالية شعبية ضمن انتفاضة القدس، ضمّت عدد من الشبان والأطفال في المعبر الكائن شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، واستمرت المواجهات في المعبر ومحيطه حتى الساعة 16:30 من مساء الجمعة نفسه. ما تسبب في إصابة (2) من المشاركين بأعيرة نارية استدعت نقلهم إلى المستشفيات، وهما: محمد مطر عبد القادر زملط (18 عاماً)، وأصيب بعيار ناري في كلتا الساقين، وهو من سكان مخيم جباليا والطفل: ياسر زياد مصطفى أبو رمضان (14 عاماً)، عيار ناري في الساق اليسرى، وهو من سكان أبراج الندى في بيت حانون. ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الأندونيسي جراحهما بالمتوسطة. جدير ذكره أن الأجواء الماطرة والعاصفة أسهمت في انخفاض حدة المواجهات هذه الجمعة. عدد الاصابات: (2) من بينهم طفل – جميعهم باعيرة نارية اسماء المصابين: 1- محمد مطر عبد القادر زملط – (18 عاماً)، وأصيب بعيار ناري في كلتا الساقين – وهو من سكان مخيم جباليا 2- الطفل / ياسر زياد مصطفى أبو رمضان – (14 عاماً)، عيار ناري في الساق اليسرى – وهو من سكان أبراج الندى في بيت حانون.
2. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر بيت حانون (إيرز) الواقع على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها المتنوعة، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 14:00 من يوم الجمعة الموافق 2016/1/8، تجاه فعالية انتفاضة القدس، ضمّت عدد من الشبان والأطفال في المعبر الكائن شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، واستمرت المواجهات في المعبر ومحيطه حتى الساعة 17:45 من مساء الجمعة نفسه. ما تسبب في إصابة (3) من المشاركين بأعيرة استدعت نقلهم إلى المستشفيات، وهم: الطفل/ حسان مروان إسماعيل أبو العيش (15 عاماً) وأصيب بعيار ناري في الساق اليسرى، حسين زهير إبراهيم الغندور (25 عاماً) وأصيب بعيار ناري في كلتا الساقين، وأحمد فتحي عبد الفتاح أبو جاسر (29 عاماً) وأصيب بعيار معدني مغلف بالمطاط في الرأس، وجميعهم من سكان مخيم جباليا. ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الأندونيسي جراحهم بالمتوسطة. جدير ذكره أن الأجواء الماطرة والعاصفة أسهمت في انخفاض حدة المواجهات هذه الجمعة. عدد المصابين (3) من بينهم طفل (2) اعيرة نارية من بينهم طفل (1) عيار معدني مغلف بالمطاط في الراس اسماء المصابين: 1- الطفل/ حسان مروان إسماعيل أبو العيش – (15 عاماً) – أصيب بعيار ناري في الساق اليسرى – سكان مخيم جباليا 2- حسين زهير إبراهيم الغندور – (25 عاماً) –

أصيب بعيار ناري في كلتا الساقين – سكان مخيم جباليا 3- أحمد فتحي عبد الفتاح أبو جاسر – (29 عاماً) – أصيب بعيار معدني مغلف بالمطاط في الرأس – سكان مخيم جباليا.

3. فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر بيت حانون (إيرز) الواقع على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها المتنوعة، كما أطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 14:30 من يوم الجمعة الموافق 2016/1/15، تجاه فعالية انتفاضة القدس، ضمّت عدد من الشبان والأطفال في المعبر الكائن شمالي بيت حانون في محافظة شمال غزة، واستمرت المواجهات في المعبر ومحيطه حتى الساعة 17:30 من مساء الجمعة نفسه. ما تسبب في إصابة (6) من المشاركين من بينهم طفلين، وهم: عمران علي نمر زقول (17 عاماً) ومحمد بسام عبد المجيد العجوري (15 عاماً)، وأصيبا بقنبلة غاز في الرأس بشكل مباشر، وعبد الرحيم حسين محمد العواودة (51 عاماً)، أصيب بعيار معدني مغلف بالمطاط في الساق اليسرى، إبراهيم خالد محمود التلولي (24 عاماً) عيار معدني مغلف بالمطاط في الساق اليمنى، وهم من سكان مخيم جباليا، علي عارف محمد أبو عودة (25 عاماً) عيار معدني مغلف بالمطاط في الشفّة، وهو من سكان بيت حانون، وجبريل رأفت جبريل الكحلوت (18 عاماً)، أصيب بعيار معدني مغلف بالمطاط في الساق اليمنى، وهو من سكان مشروع بيت لاهيا. ووصفت المصادر الطبية في المستشفى الأندونيسي جراحهم بالطفيفة. المنطقة العازلة – 1612 – فعالية هبة القدس عدد المصابين: (6) من بينهم طفلين *اسماء المصابين: 1- عمران علي نمر زقول (17 عاماً) – قنبلة غاز في الراس بشكل مباشر – سكان مخيم جباليا 2- محمد بسام عبد المجيد العجوري – (15 عاماً) – أصيبا بقنبلة غاز في الرأس بشكل مباشر – سكان مخيم جباليا 3- عبد الرحيم حسين محمد العواودة (51 عاماً)، أصيب بعيار معدني مغلف بالمطاط في الساق اليسرى – سكان مخيم جباليا 4- إبراهيم خالد محمود التلولي – (24 عاماً) – عيار معدني مغلف بالمطاط في الساق اليمنى، وهم من سكان مخيم جباليا 5- علي عارف محمد أبو عودة (25 عاماً) عيار معدني مغلف بالمطاط في الشفّة – سكان بيت حانون 6- جبريل رأفت جبريل الكحلوت – (18 عاماً) – أصيب بعيار معدني مغلف بالمطاط في الساق اليمنى، وهو من سكان مشروع بيت لاهيا.

وحول ظروف إصابة المواطن قيس محمد عبد الرؤوف بكر، أفاد الشاهد/ محمد عزمي بكر بأنه: عند حوالي الساعة 15:30 من يوم الجمعة الموافق 2016/09/23، توجه برفقة اثنين من أصدقائه وهما: قيس محمد عبد الرؤوف بكر البالغ من العمر (40 عاماً)، وكذلك حسن سعيد عروق إلى منطقة حي الشجاعية، من أجل المشاركة في مظاهرة سلمية احتجاجاً على الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفور وصولنا إلى مفترق الشجاعية توجهنا مباشرة إلى الجهة الشرقية حيث شاهدت العشرات يتجمعون هناك وبالتحديد نهاية شارع النزاز، ومن ثم توجهنا جميعاً إلى حدود الفصل الشرقية، وعندما أصبحنا نبعد عن تلك الحدود مسافة 200م تقريباً شاهدت عدد (2) من الآليات العسكرية و(4) جيبات تتواجد داخل الحدود حيث كانت القوة الإسرائيلية تتواجد بمحاذاة برج عسكري للمراقبة، تقدمنا ناحيتهم وعندما أصبحت المسافة بيننا وبينهم 100م تقريباً، أطلق أحد الجنود الاسرائيليين نحونا قنبلة غاز وسقطت بيننا، حينها تفرقنا وابتعدت أنا وقيس وحسن مسافة 100م إلى الجهة الغربية، حيث وقفنا بجانب إحدى الأشجار، وبدأنا نراقب الأحداث، وكنت أسمع الشبان ينددون بسياسة قوات الاحتلال، وبعد حوالي (10) دقائق سمعت صوت طلق ناري، وشاهدت قيس يسقط على الأرض والدماء تسيل من أسفل بطنه، اقتربت منه تماماً فتبين لي أنه فقد الوعي، حينها حملته أنا وحسن واتجهنا ناحية الغرب، بعدها بقليل اقترب منا عدد من الشبان وسط صراخنا ومعهم نقالة وضعنا المصاب عليها وواصلنا حتى شاهدنا سيارة اسعاف اقتربت هي الأخرى منا، ووضعنا قيس بداخلها وركبت معهم، حيث توجهت إلى مستشفى دار الشفاء غرب غزة، وخلال طريقنا شاهدت المسعفين يعملون على وقف نزيف الدماء منه، وصلنا المستشفى ونقلوا قيس إلى قسم الاستقبال، ونزلت أنا واتصلت بعائلته التي حضرت على الفور إلى المستشفى، وعلمت من خلال الأطباء أن إصابته كانت في منطقة أعلى الفخذ والحوض، بعدها عدت إلى منزلي متعباً، وفي صباح اليوم التالي توجهت إلى المستشفى نفسها من أجل زيارته فعلمت أن الأطباء عملوا على تحويله إلى مستشفى جمعية المقاصد الخيرية وتمكنوا من حجز موعد له من أجل العلاج بتاريخ 2016/9/25 غير أن سلطات الاحتلال أبلغتهم برفضها السماح له بالمرور من خلال معبر بيت حانون "إيرز".

4- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، الأعيرة النارية وقنابل الغاز وقنابل الإنارة(خبة)، عند حوالي الساعة 19:10 من يوم الجمعة الموافق 2016/9/9، تجاه العشرات من الشبان والأطفال الذين تجمعوا ضمن فعالية انتفاضة القدس، وذلك في المنطقة القريبة من حدود الفصل شرق مخيم البريج، وقام أحد جنود الاحتلال بإطلاق قنبلة ضوئية (خبة) تجاه الطفل عبد الرحمن أحمد عبد القادر الدباغ (16عاماً) بشكل مباشر من مسافة تقدر ب 15 متر أدى لإصابته بجروح في الجفن الأيسر، ونقل إلى مستشفى شهداء الأقصى حيث أعلن عن استشهاده رسمياً، واستمرت الأحداث حتى الساعة 19:30 من اليوم نفسه.

5- أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، الأعيرة النارية وقنابل الغاز، عند حوالي الساعة 17:30 مساء يوم الجمعة الموافق 2016/9/16، تجاه فعالية شعبية ضمن انتفاضة القدس، حيث تجمهر العشرات من الشبان والأطفال في المنطقة القريبة من حدود الفصل. ووفقاً للتحقيقات الميدانية فقد وصلت أربع سيارات جيب عسكرية وترجل منها عدد من جنود الاحتلال الإسرائيلي وتمركز عدد منهم خلف السواتر الرملية، وأطلقوا الاعيرة النارية وقنابل الغاز تجاه المتظاهرين مما اسفر عن اختناق عدد من المتواجدين كما أصيب طفلين بجراح وهما: نور الدين ماهر محمد الرفاعي (17عاماً)، أصيب بعيار ناري في الكف الأيمن مدخل ومخرج، ومدخل ومخرج من الفخذ الأيمن، وفايق يوسف حسن المقادمة (17 عاماً) بعيار ناري في الفخذ الايسر، ونقلا إلى مستشفى شهداء الأقصى لتلقي العلاج، ووصفت جراحهم بالمتوسطة، واستمرت الأحداث حتى الساعة 19:20 من اليوم نفسه. عدد الاصابات : (2) جميعهم بعيار ناري وهما أطفال.

6- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة في محيط معبر الشجاعية (نحال عوز) الواقع على حدود الفصل الشرقية، شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، نيران أسلحتها و عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الجمعة الموافق 2016/9/30، تجاه العشرات من الشبان والأطفال الذين كانوا يشاركون في فعالية انتفاضة القدس، واستمرت المواجهات حتى حوالي الساعة 18:30 من مساء اليوم نفسه، وأصيب في الحادث سبعة مواطنين، خمسة منهم بالأعيرة النارية. عدد الاصابات:(7) من بينهم (5) بأعيرة نارية.

7- فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، شرق معبر نحال عوز شرق حي الشجاعية شرق مدينة غزة، نيران أسلحتها الرشاشة، وأطلقت عدداً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 13:30 من مساء يوم الجمعة الموافق2016/10/28، تجاه المشاركين في فعالية انتفاضة القدس، والتي ضمّت عدداً من الشبان الفلسطينيين مما تسبب في إصابة شابين بعيار ناري، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء جراحهم بالمتوسطة. وتفيد التحقيقات الميدانية بأن جنود الاحتلال أطلقوا النار على الشابين أثناء وجودهم بالقرب من حدود الفصل الشرقية. واستمرت المواجهات حتى الساعة 19:30 من مساء اليوم نفسه. بينما قامت الأطقم الطبية التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بعلاج عدد آخر من إصابات استنشاق الغاز ميدانياً دون نقلها للمستشفيات.

وحول ظروف اصابته أفاد الطفل الجريح سيف الدين جهاد الهور: أبلغ من العمر (16) عاماً، وأنا أدرس في صناعة دير البلح الحكومية، وأسكن في مخيم النصيرات، قرب مدرسة خالد بن الوليد، عند حوالي الساعة 15:00 مساء يوم الجمعة الموافق 2016/01/08، توجهت إلى المنطقة الشرقية الجنوبية من مخيم البريج، وكان معي علم فلسطين وعلم الجبهة الشعبية، وشاهدت عشرات من الشبان والأطفال كانوا بالقرب من حدود الفصل –قرب موقع أبو مطيبق وتقدمت أنا وأحد الشبان واقتربنا إلى السياج الفاصل وشاهدت جنود الاحتلال الاسرائيلي مختبئين خلف السواتر الرملية وكانت تتواجد حوالي (9 جيبات عسكرية) تابعة لقوات الاحتلال

الاسرائيلي، دخلنا إلى داخل حدود الفصل –داخل الاراضي المحتلة وكنت أبعد حوالي (20) متر، عن جنود الاحتلال وقمنا برشق جنود الاحتلال بالحجارة – وقام أحدهم بإطلاق النار اتجاه الشاب فأصيب في رجله اليسرى، فقمت بحمله بمساعدة شاب آخر، وأخرجناه الى خارج السياج وحملوه الشبان ونقلوه لسيارة الاسعاف، وعدت مرة أخرى وقمت بوضع علم فلسطين على السياج، واقتربت من الجنود حوالي (20)متر، القيت عليهم بالحجارة، عند حوالي الساعة 17:55 مساء اليوم نفسه وبعد غروب الشمس بقليل صرخ الشبان علي وأخبروني بالعودة لكي تنسحب في هذه الأثناء بدأت بالخروج وكنت أنظر ناحية الجنود وسيارات الجيب وترجل أحد الجنود ببعدما قام بفتح باب الجيب وكان على بعد حوالي 30 متر عني وكان شعره طويل يشبه السيدات، ووصلت إلى حدود الفصل سمعت صوت اطلاق نار فسقطت على الأرض، صرخت وشعرت بألم في الإلية اليمنى فنظرت لها شاهدت دماء تسيل، وقام الشبان بحملي ووضعوني في سيارة الاسعاف التابعة للهلال الأحمر ونقلت إلى مستشفى شهداء الاقصى وأجريت لي 4 عمليات، وبعدها أخبرني الأطباء أنني أصبت بعيار ناري في ال غلية اليسرى، وخرج من الإلية اليمنى.

شكل يوضح عدد ضحايا فعاليات انتفاضة القدس في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال العام 2016

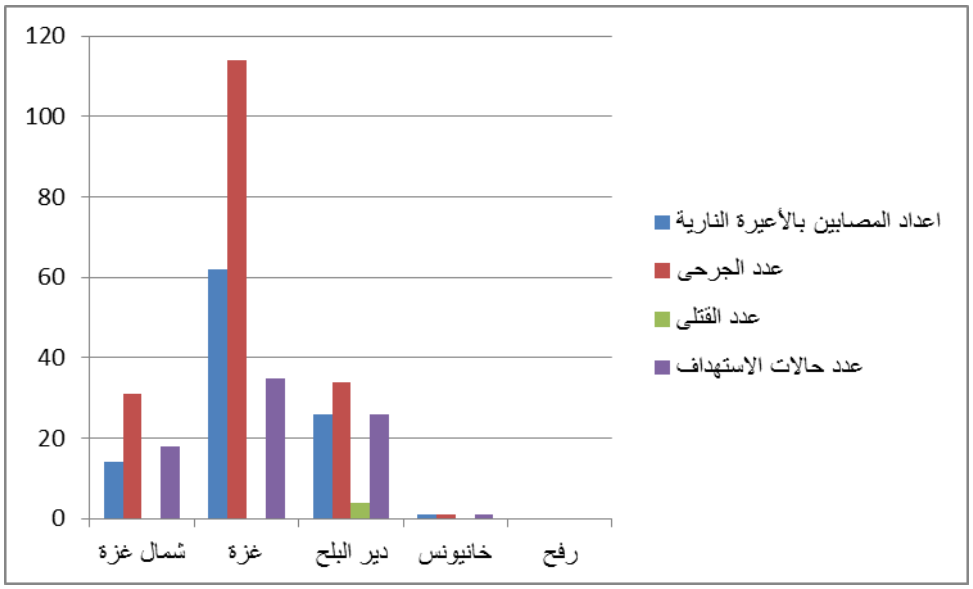

- **استهداف العاملين في حقل الزراعة:**

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدافها للعاملين في حقل الزراعة خلال العام 2016، وذلك في سياق فرضها لمنطقة يقيد الوصول إليها، حيث تفتح القوات المتمركزة على حدود الفصل نيران أسلحتها تجاه المزارعين ومالكي الأراضي الزراعية وصائدي الطيور ورعاة الأغنام وجامعي الحطب، كلما وصلوا إلى المزارع المتاخمة للحدود، وقد يصل الاستهداف إلى مناطق تبعد عن تلك الحدود مسافة تقدر بـ1000 متر في بعض المناطق، و1500 متر في مناطق أخرى.

فيما تستمر معاناة المزارعين وملاك الأراضي في الوصول السهل والآمن لمزارعهم أو أماكن العمل في تلك المزارع، ما يسهم في عدم إقدام المزارعين على استصلاح أراضيهم في المنطقة بالشكل المناسب، ويضطرون إلى زراعتها بمحاصيل سهلة الرعاية كالشعير والقمح والبطيخ والشمام، فقد باتت حريتهم مقيدة حتى فيما يزرعون، وإذا ما غامروا قد يتعرضون إلى خسائر مادية كبيرة في حالة تجريف أراضيهم أو قصفها من قبل قوات الاحتلال خلال توغلاتها وهجماتها المنظمة في تلك المناطق، أو عدم تمكنهم من رعايتها بالشكل الأمثل بسبب تواصل استهدافهم من قبل تلك القوات.

وفي سياق مختلف تتخوف المؤسسات الزراعية المحلية والدولية من دعم وإسناد المزارعين أصحاب المزارع المحاذية لحدود الفصل، بسبب الخطر الذي يلاحق مشروعاتهم التنموية فيها، ما يفقد المزارعين بعضاً من التعويض المادي الذي يساعدهم. الجدير ذكره أن تلك المناطق تحتاج لاستصلاح التربة وإعادة التأهيل وحفر آبار للري ووصول للتيار الكهربائي وأشياء أخرى مهمة.

ووثق باحثو المركز استهداف قوات الاحتلال للمزارعين وصائدي الطيور ورعاة الأغنام وجامعي الحطب خلال العام 2016 وبلغ عدد الاعتداءات (**44**) اعتداءً تخللها إطلاق النيران من أبراج المراقبة العسكرية الإسرائيلية، تسببت في مقتل سيدة، وإصابة (10) آخرين، من بينهم طفلين.

جدول يوضح عدد الضحايا من العاملين في حقل الزراعة في المناطق المقيدة الوصول براً خلال العام 2016

المحافظة	عدد الأحداث	عدد القتلى	قتلى نساء	عدد الجرحى	جرحى اطفال
شمال غزة	12	0	0	3	0
غزة	16	0	0	2	1
دير البلح	5	0	0	1	0
خانيونس	11	1	1	4	1
رفح	1	0	0	0	0
المجموع	**44**	**1**	**1**	**10**	**2**

ويتطرق التقرير لأبرز تلك الحوادث على النحو الآتي:

1) أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار عند حوالي الساعة 2:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2016/02/28، تجاه عدد من المزارعين خلال مزاولتهم عملهم في زراعة بذور البطيخ في ارض زراعية تقع بالقرب من مكب النفايات شرق بلدة الفخاري شرق مدينة خان يونس، وتبعد حوالي 800 متر عن الشريط الحدودي الفاصل، اسفر اطلاق النار عن إصابة المزارع / رماح إسماعيل جراد الفرا (26 عاماً) بعيار ناري في ساقه الأيمن، وعلى الفور قام عدد من المزارعين المتواجدين في المكان بنقله بواسطة دراجة تكتك إلى مستشفى غزة الأوروبي وتبين بانه أصيب بعيار ناري اسفل ركبته اليمنى مدخل ومخرج ووصفت جراحه بالمتوسطة.

2) فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 14:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2016/5/5، تجاه المزارعين الذين تواجدوا في مكان يبعد عن الحدود مسافة (500) متراً، في منطقة شارع (15) شمالي منطقة الزراعة شمال بيت حانون في محافظة شمال غزة، بشكل متقطع استمر لدقائق، ما دفعهم إلى مغادرة مزارعهم دون رعايتها خوفاً على حياتهم. وتفيد التحقيقات الميدانية أن وسائل اعلام تابعة للاحتلال أعلنت أن جيش الاحتلال يحذر المزارعين من الاقتراب من الحدود لمسافة 1000 متر في كافة مناطق قطاع غزة، وتمنعهم من الوصول لمزارعهم حتى اشعار آخر، وهو قرار تعسفي تفرضه تلك القوات بقوة النار في المناطق الحدودية.

3) أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة داخل الشريط الحدودي الفاصل شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 6:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2016/5/5، أعيرة نارية، وعدد من القذائف المدفعية تجاه الأراضي الزراعية شرق بلدة الفخاري، سقطت إحدى القذائف في حقل زراعي يبعد حوالي 450 مترا عن الشريط الحدودي الفاصل. أسفر ذلك عن إصابة المواطنة زانة عطية محمد العمور، (59 عاماً)، بشظايا في الوجه والكتفين، بينما كانت تقوم بتعبئة أكياس التبن في أرضها الزراعية، وإصابة الطفل أمير ناجي عميرة العمور، (16 عاماً)، بشظايا في رجله اليمنى، بينما كان يساعدها وابتعد عنها عدة أمتار لحظة سقوط القذيفة بحثا عن حبل لربط أكياس التبن. وتم نقل المصابة إلى مستشفى غزة الأوروبي، بواسطة دراجة نارية مسافة نحو 1500 متر ثم نقلت بواسطة دراجة تكتك إلى مستشفى غزة الأوروبي، وأعلنت المصادر الطبية أنها وصلت جثة هامدة، وأنها مصابة بجرح قطعي أسفل الفك الأيسر، وتهتك تام للكتف والعضد الأيمن.

4) فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 10:00 من صباح يوم الخميس الموافق 2016/9/8، تجاه عدد من المزارعين وصائدي العصافير المتواجدين شرق منطقة أبو صفية شرقي جباليا في محافظة شمال غزة، مما تسبب في إصابة المزارع/ محمود موسى صقر أبو عمشة (18 عاماً)، بعيار ناري في اليد اليسرى تسبب في بتر الابهام، ووصفت المصادر الطبية في المستشفى الأندونيسي جراحه بالمتوسطة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال استهدفت صائدي العصافير على مسافة تقدر بـ200 متراً، بينما كان يتواجد المزارع أبو عمشة على مسافة تقدر بـ400 متراً. ودفع اطلاق النار الذي استمر لدقائق المزارعين وصيادي العصافير إلى مغادرة المنطقة خوفاً على حياتهم.

5) أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار عند حوالي الساعة 2:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2016/02/28، تجاه عدد من المزارعين خلال مزاولتهم عملهم في زراعة بذور البطيخ في ارض زراعية تقع بالقرب من مكب النفايات شرق بلدة الفخاري شرق مدينة خان يونس، وتبعد حوالي 800 متر عن الشريط الحدودي الفاصل، اسفر اطلاق النار عن إصابة المزارع / رماح إسماعيل جراد الفرا (26 عاماً) بعيار ناري في ساقه الأيمن، وعلى الفور قام عدد من المزارعين المتواجدين في المكان بنقله بواسطة دراجة تكتك إلى مستشفى غزة الأوروبي وتبين بانه أصيب بعيار ناري اسفل ركبته اليمنى مدخل ومخرج ووصفت جراحه بالمتوسطة.

6) أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة داخل الشريط الحدودي الفاصل شرق خان يونس، عند حوالي الساعة 6:30 من مساء يوم الخميس الموافق 2016/5/5، أعيرة نارية، وعدد من القذائف المدفعية تجاه الأراضي الزراعية شرق بلدة الفخاري، سقطت إحدى القذائف في حقل زراعي يبعد حوالي 450 مترا عن الشريط الحدودي الفاصل. أسفر ذلك عن إصابة المواطنة زانة عطية محمد العمور، (59 عاماً)، بشظايا في الوجه والكتفين، بينما كانت تقوم بتعبئة أكياس التبن في أرضها الزراعية، وإصابة الطفل أمير ناجي عميرة العمور، (16 عاماً)، بشظايا في رجله اليمنى، بينما كان يساعدها وابتعد عنها عدة أمتار لحظة سقوط القذيفة بحثا عن حبل لربط أكياس التبن. وتم نقل المصابة إلى مستشفى غزة الأوروبي، بواسطة دراجة نارية مسافة نحو 1500 متر ثم نقلت بواسطة دراجة تكتك إلى مستشفى غزة الأوروبي، وأعلنت المصادر الطبية أنها وصلت جثة هامدة، وأنها مصابة بجرح قطعي أسفل الفك الأيسر، وتهتك تام للكتف والعضد الأيمن.

وأفاد المزارع: عوني حسن سليمان أبو غرابة (38 عاماً)، المركز بأنه: يسكن في قرية المصدر وسط قطاع غزة، ومتزوج ولديه اسرة مكونة من (6) أفراد، والدته تعيش معه، وأنه حاصل على درجة البكالوريوس (I.T) من جامعة القدس المفتوحة، عائلته تمتلك قطعة أرض زراعية مساحتها (12000) متر مربع وتقع جنوب غرب مكب النفايات شرق مدينة دير البلح، وتبعد حوالي (700) متر عن حدود الفصل، وقطعة الأرض مكشوفة وهي مزروعة بمحصول الطماطم والكوسا . عند حوالي الساعة 6:15 من صباح يوم الاربعاء الموافق 2016/07/20، توجه إلى الحقل برفقة ابن شقيقه حسن سامي سليمان أبو غرابة (24) عاماً من أجل ري المحاصيل، وعندما وصل إلى هناك كان يسمع صوت إطلاق نار متقطع حيث يقع شرق قطعة الأرض عند حدود الفصل برج للمراقبة تابع لقوات الاحتلال الإسرائيلي، واصل عمله وعند حوالي الساعة 7:10 من صباح اليوم نفسه فجأة سمع صوت إطلاق نار فشعر بشيء يلتطم في فخده الأيسر، ثم شاهد دماء تسيل من فخده فعرف أنه أصيب، تراجع ناحية الغرب وصرخ على ابن شقيقه الذي قام بنقله بواسطة دراجته النارية إلى مستشفى شهداء الاقصى بدير البلح، وقام الأطباء باستخراج العيار المعدني حيث تسبب بجرح ثقبي في الفخذ الأيسر. ."

7) أعلنت المصادر الطبية في وزارة الصحة الفلسطينية عند حوالي الساعة 5:45 من مساء يوم الجمعة الموافق 2016/7/7، عن استشهاد الشاب: نائل سليمان صلاح صلاح (18 عاماً)، متأثراً بجراحه. وتفيد التحقيقات الميدانية أن صلاح أصيب عند حوالي الساعة 19:00 من يوم الجمعة الموافق 2015/5/8، جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشمالية النار، تجاه عدد من الفتية الذين تواجدوا قرب الحدود شمالي منطقة السيفا شمال غرب بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، بعيار ناري في الرأس، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء جراحه آنذاك بالخطيرة. وأفاد ذوي الجريح في حينه أنه تواجد مع أصدقائه لغرض التنزه، وأنهم حملوه لمسافة تقدر بكيلو متر، ثم نقل بواسطة مركبة أحد المزارعين إلى مستشفى كمال عدوان، حيث حوّل لقسم العناية المركزة في مستشفى الشفاء نظراً لخطورة حالته، ثمّ حوّل إلى مستشفى ماريوسف في القدس لاستكمال العلاج، بيد أنه ظل يعاني من الغيبوبة فأعيد إلى مستشفى الوفاء الطبي للتأهيل في سبتمبر الماضي، وظل يعاني من إصابته حتى وفاته في مستشفى الوفاء.

8) فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، مساء يوم الثلاثاء الموافق 2016/7/12، تجاه عدد من المزارعين وصائدي العصافير المتواجدين شرق منطقة القطبانية شرقي بيت حانون في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الشاب: أحمد إبراهيم عبد الله نعيم (26 عاماً) بعيار ناري في اليد اليمنى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى بيت حانون جراحه بالمتوسطة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن نعيم تواجد في المكان لصيد العصافير. هذا واستمر إطلاق النار المتقطع لدقائق ما أعاق عمل المزارعين، ودفع بعضهم إلى مغادرة المنطقة خوفاً على حياته.

9) فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة على حدود الفصل الشرقية، نيران أسلحتها الرشاشة، مساء يوم الثلاثاء الموافق 2016/7/12، تجاه عدد من المزارعين وصائدي العصافير المتواجدين شرق منطقة القطبانية شرقي بيت حانون في محافظة شمال غزة، ما تسبب في إصابة الشاب: أحمد إبراهيم عبد الله نعيم (26 عاماً) بعيار ناري في اليد اليمنى، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى بيت حانون جراحه بالمتوسطة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن نعيم تواجد في المكان لصيد العصافير. هذا واستمر إطلاق النار المتقطع لدقائق ما أعاق عمل المزارعين، ودفع بعضهم إلى مغادرة المنطقة خوفاً على حياته.

شكل يوضح نسب استهداف العاملين في الزراعة في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال العام 2016

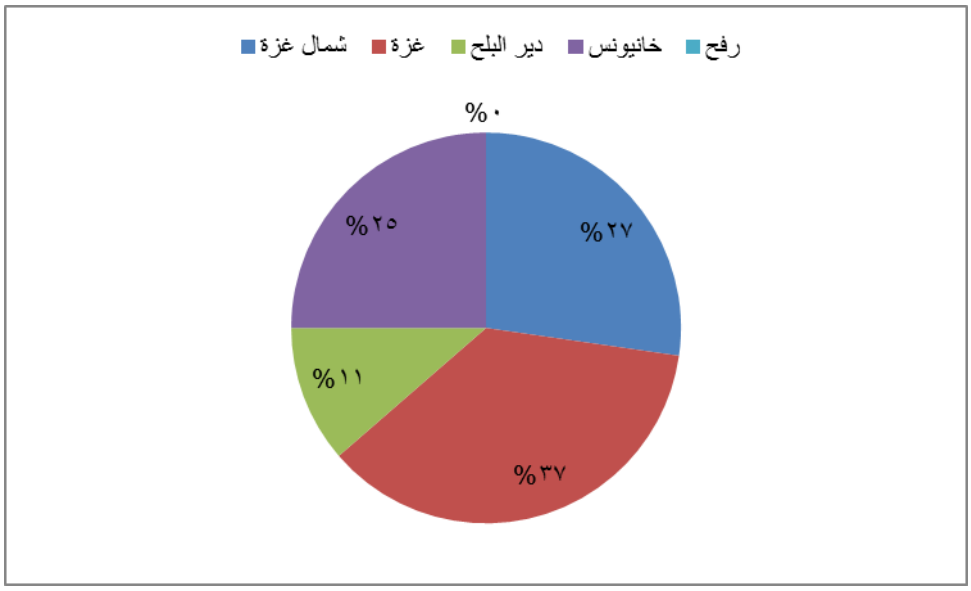

عمليات التوغل الحدودية:

تواصل قوات الاحتلال توغلاتها في المناطق الحدودية شمال وشرق قطاع غزة التي تستهدف خلالها السكان وممتلكاتهم والأراضي الزراعية وكل ما يتحرك في المنطقة خلال العام 2016. ومن واقع الرصد والتوثيق الذي يواصله مركز الميزان لحقوق الإنسان تأخذ عمليات التوغل شكلاً منظماً، ودورياً، هدفه تنظيف المنطقة الحدودية من الحشائش والشجيرات التي قد تعيق رؤية الجنود المتمركزين في أبراج المراقبة المنتشرة على حدود الفصل، ولكن تلك العمليات تطال مزروعات المزارعين وتسبب لهم الخسارة المادية. كما أن تكرارها يهدد أعمالهم والتوسع فيها حيث يحرم مئات المزارعين من الانتفاع من أراضيهم الزراعية القريبة من الشريط الحدودي، خشية تعرضها للتجريف وضياع مجهودهم وتكبدهم الخسائر، كما أن عمليات التوغل بالعادة يصاحبها إطلاق نار كثيف ومتقطع، وتحت غطاء جوي توفره الطائرات للآليات المتوغلة.

وتشير مصادر المعلومات في مركز الميزان إلى أن العام 2016 شهد **(55)** عملية توغل حدودية لقوات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق مقيدة الوصول براً في قطاع غزة، قامت خلالها آلياتها العسكرية بتجريف وتسوية آلاف الأمتار من الأراضي الخالية أو الزراعية المجرّفة في أوقات سابقة. وأسفرت هذه التوغلات عن إعاقة عمل المزارعين.

ويأتي التقرير على تلك الحوادث على النحو الآتي:

1. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من (8) آليات عسكرية، عند حوالي الساعة 16:30 من يوم الثلاثاء الموافق 2016/1/19، انطلاقاً من الموقع العسكري المسمى النصب التذكاري في المنطقة الواقعة شرق منطقة الأحمر الزراعية شرقي بيت حانون في محافظة شمال غزة، لمسافة تقدر بـ200 متراً بمحاذاة حدود الفصل الشرقية، وباشرت الجرافات المصاحبة بتجريف أراضٍ سبق تجريفها في المكان، ما حذا بالمزارعين إلى ترك رعاية مزارعهم الكائنة في محيط منطقة التوغل خوفاً على حياتهم. وانسحبت القوة المتوغلة من المنطقة عند حوالي الساعة 18:00 من مساء اليوم نفسه.
2. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من أربع جرافات، ودبابة، عند حوالي الساعة 8:00 صباح يوم الأربعاء الموافق 2016/2/17، في المنطقة الشرقية لقرية المصدر وسط قطاع غزة، لمسافة تقدر ب 150 متراً، وانطلقت الآليات من حدود الفصل، وباشرت الجرافات بأعمال تسوية في الأراضي المجاورة لحدود الفصل، وانسحبت عند حوالي الساعة 14:00 مساء اليوم نفسه، ولم يسجل وقوع إصابات.

3. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي معززة بعدد من الآليات العسكرية، عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم الخميس الموافق 2016/2/18، انطلاقاً من موقع كيسوفيم العسكري، مسافة تقدر بحوالي 100 متر، شرق بلدة القرارة، شمال شرق خان يونس، شرعت تلك القوات بأعمال تسوية وتجريف وحفريات استمرت لعدة ساعات، قبل أن تعيد انتشارها ظهرًا داخل الشريط الحدودي الفاصل.
4. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من (7) آليات عسكرية، عند حوالي الساعة 7:00 من يوم الاثنين الموافق 2016/3/21، انطلاقاً من الموقع العسكري المسمى النصب التذكاري في المنطقة الواقعة شرق منطقة الأحمر الزراعية شرقي بيت حانون في محافظة شمال غزة، لمسافة تقدر بـ100 متراً بمحاذاة حدود الفصل الشرقية، وباشرت الجرافات المصاحبة بتجريف أراضٍ سبق تجريفها في المكان، ما حذا بالمزارعين إلى ترك رعاية مزارعهم الكائنة في محيط منطقة التوغل خوفاً على حياتهم. وانسحبت القوة المتوغلة عند حوالي الساعة 13:00 من مساء اليوم نفسه.
5. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من (10) آليات عسكرية، عند حوالي الساعة 7:30 من يوم الثلاثاء الموافق 2016/3/22، في منطقة بورة أبو سمرة الواقعة شمال بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، لمسافة تقدر بـ200 متراً بمحاذاة حدود الفصل الشمالية، وباشرت الجرافات المصاحبة بتجريف أراضٍ سبق تجريفها في المكان، ثم اتخذت الآليات المتوغلة مساراً لها جهة الغرب، ما حذا بالمزارعين إلى ترك رعاية مزارعهم الكائنة في محيط منطقة التوغل خوفاً على حياتهم. وانسحبت القوة المتوغلة عند حوالي الساعة 12:00 من منتصف اليوم نفسه.
6. توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقوة مكونة من (4 جرافات، و3 دبابات)، عند حوالي الساعة 6:40 صباح يوم الثلاثاء الموافق 2016/3/22، في المنطقة الشرقية من قرية وادي السلقا وسط قطاع غزة، لمسافة تقدر ب 150 متراً، وباشرت الجرافات بأعمال تسوية في الأراضي المجاورة لحدود الفصل، واتجهت الاليات شمالاً توغلها تجاه الشمال وقامت بأعمال تجريف قرب مكب النفايات الواقع شرق مدينة دير البلح، ومن ثم واصلت توغلها شمالاً مروراً بالمنطقة الشرقية من مخيم المغازي والبريج، وعند حوالي الساعة 4:30 من مساء نفس اليوم، ولم يسجل وقوع إصابات.
7. توغلت قوة تابعة للاحتلال الإسرائيلي مكونة من أربعة جرافات ودبابتين انطلاقاً من معبر نحال عوز الواقع إلى الشرق من حي الشجاعية عند حوالي الساعة 7:00 من صباح يوم السبت الموافق 2016/4/9، مسافة 50 متراً داخل أراضي المواطنين شرق حي الشجاعية شرق مدينة، حيث باشرت الجرافات بأعمال تسوية لأراضي المواطنين المتاخمة للحدود، وانسحبت تلك الآليات عند حوالي الساعة 18:00 من مساء اليوم نفسه، وعاودت تلك القوات عملية التوغل على مدار اليومين التاليين 10-2016/4/11، وقامت بعمليات التسوية، من ثم انسحبت مساء يوم الاثنين الموافق 2016/4/11.

شكل يوضح حالات التوغل في المناطق المقيدة الوصول براً بحسب المحافظة خلال العام 2016

اعتقال الفلسطينيين في المناطق الحدودية:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي سياسة الاعتقال التعسفي بحق الفلسطينيين من سكان قطاع غزة خلال العام 2016، سواء من خلال توغلاتها في أراضي القطاع. أو عند اقترابهم من حدود الفصل. وتستخدم تلك القوات خلال عمليات الاعتقال إجراءات مهينة تحط من الكرامة الإنسانية كخلع الملابس والتقييد وعصب العيون والضرب والاقتياد عنوةً، ومن ثمّ تعرضهم لمحاكمات غير عادلة حتى لو كان المعتقل طفلاً.

ونفذت قوات الاحتلال **(17)** حالة اعتقال بحق الفلسطينيين في المناطق المقيدة الوصول، اعتقلت خلالها **(26)** فلسطينياً، من بينهم **(12)** طفلاً.

جدول يوضح حالات الاعتقال وعدد المعتقلين في المناطق المقيدة الوصول بحسب المحافظة خلال العام 2016

المحافظة	عدد حوادث الاعتقال	عدد المعتقلين	الأطفال منهم
شمال غزة	6	6	2
غزة	1	1	0
دير البلح	5	8	5
خانيونس	1	4	3
رفح	4	7	2
المجموع	**17**	**26**	**12**

ويسلط التقرير الضوء على أبرز تلك الحوادث على النحو الآتي:

1) اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الخميس الموافق 2016/2/11، أربعة من بينهم ثلاثة أطفال، من سكان مخيم البريج، عندما حاولا اجتياز حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، وقامت قوات الإسرائيلي باقتيادهم لجهة غير معلومة، ومن ثم أفرجت عنهم عند حوالي الساعة 5:00 صباح يوم الجمعة الموافق 2016/2/12. ملاحظة: قامت السلطات المحلية باعتقالهم.

2) فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 17:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2016/2/22، تجاه المواطن/ عز الدين حكمت محمد البسوس (26 عاماً)، من سكان حي الشجاعية شرق محافظة غزة، أثناء اقترابه من حدود الفصل شرقي محافظة غزة، ما تسبب في إصابته بشظايا في ساقيه، ثم قامت باعتقاله واقتياده إلى إحدى المقرات العسكرية القريبة من المكان، واستمر احتجازه لغاية الساعة 23:00 من اليوم نفسه حيث تم الافراج عنه من خلال معبر بيت حانون "إيرز"، ثم جرى نقله إلى المستشفى الإندونيسي الكائن في منطقة جباليا بمحافظة شمال غزة.

3) اعتقلت قوات الاحتلال، يوم الأحد الموافق 2016/3/27، الشاب مدحت فوزي موسى أبو سنيمة، (24 عاماً)، في ظروف غامضة، وهو من سكان بلدة الشوكة جنوب غرب رفح، حيث أبلغت عائلته باتصال من الشرطة الإسرائيلية تفيد بأنه معتقل في سجن المجدل، وبعد تواصل محامي مركز الميزان مع إدارة السجون الاسرائيلية أبلغ بمنعه من الزيارة حتى تاريخ 2016/3/31، وأن تمديد اعتقاله ينتهي بتاريخ 2016/4/5.

4) اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، عند حوالي الساعة 18:45 من مساء يوم السبت الموافق 2016/9/3، الطفل: عبد الرحمن حسين محمود أبو سعيد (9 سنوات) من سكان مخيم البريج، عندما حاول اجتياز حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، وخلال الاعتقال فتح جنود الاحتلال نيران أسلحتهم وقاموا باقتياد الطفل إلى مراكز الاحتجاز وأطلق سراحه قرب معبر بيت حانون (ايرز) عند حوالي الساعة 16:00 مساء يوم الأحد الموافق 2016/9/4.

5) اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 17:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2016/11/27، المواطن بلال زهير مصطفى الرزاينة (24عاماً)، من سكان بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، واقتادته إلى أحد مراكز التحقيق في سجن عسقلان. وبحسب المعلومات الأولية من ذوي الرزاينة، فإن الشاب فقد أثره مساء يوم الأحد. هذا وقد تلقى مركز الميزان معلومات تفيد بأن الشاب موجود في سجن عسقلان، هذا ولم تعرف تفاصيل الحادث، أو المكان الذي اعتقال منه.

6) اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 3:00 من مساء يوم السبت الموافق 2016/12/3، المواطن / زياد عبدالهادي محمود أبو حصيرة (24عاما)، من سكان حي الرمال الجنوبي في محافظة غزة، وذلك عند اقترابه من حدود الفصل الشمالية في منطقة السيفا شمال مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة. إلا أن القوات الاسرائيلية قامت باعتقاله. واقتادته إلى جهة غير معلومة، هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن أبو حصيرة في مساء اليوم 2016/12/4.

7) اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، عند حوالي الساعة 14:00 من مساء يوم الخميس الموافق 2016/2/11، أربعة من بينهم ثلاثة أطفال، من سكان مخيم البريج، عندما حاولا اجتياز حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، وقامت قوات الإسرائيلي باقتيادهم لجهة غير معلومة، ومن ثم أفرجت عنهم عند حوالي الساعة 5:00 صباح يوم الجمعة الموافق 2016/2/12. ملاحظة: قامت السلطات المحلية باعتقالهم.

شكل يوضح نسب حالات الاعتقال في المناطق المقيدة الوصول بحسب المحافظة خلال العام 2016

شكل يوضح نسب المعتقلين في المناطق المقيدة الوصول بحسب المحافظة خلال العام 2016

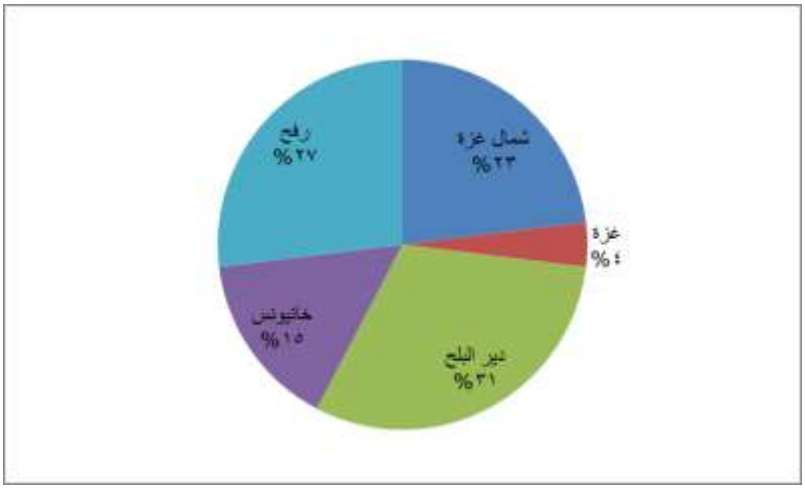

الخاتمة

توضح المعلومات التي يوردها التقرير حول المناطق مقيدة الوصول براً خلال العام 2016 مدى المعاناة التي يعايشها السكان المدنيين والمتنزهين والمزارعين وجامعي الحجارة والحطب والحديد والبلاستيك الخردة وصائدي الطيور ومتظاهري انتفاضة القدس.

كما توضح حجم الانتهاكات التي ترتكبها قوات الاحتلال بحق السكان المدنيين في هذه المناطق، وأراضيهم ومزروعاتهم وممتلكاتهم الأمر الذي يترافق مع كل عملية توغل أو قصف تطالها انتهاكات جسيمة ومنظمة لقواعد القانون الدولي الإنساني، ولاسيما اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12آب/أغسطس 1949، التي توفر حماية خاصة للمدنيين، وتحظر تعريض حياتهم للخطر، أو ترهيبهم، أو تهجيرهم قسرياً عن ديارهم.

ويرى مركز الميزان لحقوق الإنسان أن أحد العوامل الرئيسة التي أدت إلى استمرار وتصاعد العدوان الإسرائيلي والجرائم المرتكبة بحق السكان وممتلكاتهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة في قطاع غزة بشكل عام، وفي المناطق الحدودية على وجه الخصوص، هو غياب الدور الفاعل للمجتمع الدولي، لاسيما الدول الأطراف الموقعة على اتفاقية جنيف الرابعة، في القيام بواجبها بالتحرك لوقف انتهاكات قوات الاحتلال لقواعد القانون الدولي الإنساني. ويؤكد المركز على أن دولة الاحتلال ملزمة باحترام واجباتها القانونية التي يفرضها القانون الدولي عليها كقوة احتلال.

وفي هذا السياق، فإن مركز الميزان يذكر بمئات الفلسطينيين الذي هجّروا من منازلهم وأراضيهم المتاخمة للحدود مع دولة الاحتلال، ومئات المنازل التي هدمت وسويت بالأرض لصالح توسيع الشريط الحدودي بذرائع أمنية، وآلاف الدونمات الزراعية التي جرفت للدواعي ذاتها.

ويشدد الميزان على أن استمرار الانتهاكات الإسرائيلية والحصار المفروض على قطاع غزة، وحرمان الفلسطيني من مصادر رزقهم ومن حريتهم في التنقل والحركة، يعبر عن إصرار سلطات الاحتلال على التحلل من التزاماتها القانونية بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. ويحذر من نجاح قوات الاحتلال في محاولة فرض منطقة أمنية عازلة، بسبب الآثار الكارثية التي ستحدثها على الأوضاع الإنسانية لسكان تلك المناطق أو ملاك الأراضي الزراعية والعاملين في حقل الزراعة أو جمع الحجارة والحصى والحديد والبلاستيك فيها ومستويات معيشتهم، كما له بالغ الأثر على السلة الغذائية لقطاع غزة وقدرته على تأمين حاجاته الغذائية من الخضروات.

ويشدد مركز الميزان على أن ما تقوم به قوات الاحتلال من ممارسات في المناطق القريبة من الحدود يشكل محاولة لفرض أمر واقع على خلاف القانون الدولي الذي يحظر استهداف المدنيين وممتلكاتهم ويحمي حق المواطنين في مزاولة أعمالهم والوصول إلى أراضيهم وأن قوات الاحتلال يمكن لها فقط أن تستهدف المسلحين ممن يهددون أمن قواتها وماعدا ذلك فكل ما تقوم به لا يعدو كونه جرائم حرب منظمة.

ويدعو الميزان المجتمع الدولي للتحرك العاجل وتوفير الحماية الدولية للمدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما يعيد التأكيد على أن مواصلة قوات الاحتلال لجرائمها يعبر عن الضرورة الملحة لتفعيل أدوات المحاسبة، ووضح حد لإفلات مرتكبي مثل هذه الجرائم من العقاب واستمرار تمتعهم بالحصانة.

انتهى